[16] فقال (عليه السلام): سلهم هل يقدر علي بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمد ؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا: قال (عليه السلام): يا جابر سلهم هل يقدر محمد أن يصير بصورتي ؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا. قال: فنظر إلي وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقية فقلت لهم: ما لكم ما تجيبون إمامكم ؟ فسكتوا وشكوا فنظر إليهم وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك به: قد بقيت عليهم بقية، وقال الباقر (عليه السلام): ما لكم لا تنطقون ؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا: يابن رسول ا لا علم لنا فعلمنا. قال: فنظر الامام سيد العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى ابنه محمد الباقر (عليه السلام) وقال لهم: من هذا ؟ قالوا: ابنك، فقال لهم: من أنا ؟ قال: أبوه علي بن الحسين، قال: فتكلم بكلام لم نفهم فإذا محمد بصورة أبيه علي بن الحسين وإذا علي بصورة ابنه محمد، قالوا: لا إله إلا ا. فقال الامام (عليه السلام): لا تعجبوا من قدرة ا أنا محمد ومحمد أنا، وقال محمد: يا قوم لا تعجبوا من أمر ا أنا علي وعلي أنا، وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر ا، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد. قال: فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجدا وهم يقولون: آمنا بولايتكم وبسركم وبعلانيتكم وأقررنا بخصائصكم، فقال الامام زين العابدين: يا قوم ارفعوا رؤسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، ا ا لا تطلعوا أحدا من المقصرين المستضعفين على ما رأيتم مني ومن محمد فيشنعوا عليكم و يكذبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا، قال (عليه السلام): فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا. قال جابر: قلت: سيدي وكل من لا يعرف هذا الامر على الوجه الذي صنعته وبينته إلا أن عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله ؟ قال: (عليه السلام): يكون في خير إلى أن يبلغوا. قال جابر: قلت: يابن رسول ا هل بعد ذلك شئ يقصرهم ؟ قال (عليه السلام): نعم إذا قصروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سر امورهم وعلانيتهم _____